Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما في القصيدة فالإشارة إلى سحابة الإنفجار الذري ، حيث يتصاعد عمود من الأتربة المحملة بالإشعاع إثر الانفجار ، ينعقد سحابة تتزايد ضخامتها ويبددها الهواء ناشراً غبارها المشع القاتل فيتسع نطاق ما تحدثه من خراب .

وهكذا تأخذ السحابة دلالة جديدة يتلبس فيها الشر بالخير أو يحاول التخفي وراء مظهره . وكذلك الحال في دلالة يد الإنسان ، فبدلاً من يد المسيح الممتدة بالعطاء والشفاء تأتي يد شريرة لتنشر الدمار والموت .

١٤ ـ العمود الطوطمي :

الطوطمية نظام اجتماعي ، وعقيدة في آن واحد ، بموجبها ترى الجماعة البدائية أنها تتحدر من سلف واحد هو « الطوطم » أو الرمز الذي تقدسه ، وقد يكون هذا الطوطم حيواناً كالأسد أو النمر أو الذئب أو السلحفاة وقد يكون نباتاً كالنخلة أو شجر جوز الهند ، وقد يكون جماداً في أحيان قليلة كصخرة ما أو حجر معين والطوطم مقدس لا يؤكل ولا يلمس وكما يكون الطوطم جماعياً أو عاماً ، قد تتخذ طواطم فردية لكل شخص بذاته إلى جانب الطوطم الجماعي ، وهكذا تكون الطوطمية تقديساً للمجتمع ممثلاً في الطوطم العام ، وانتماء للطبيعة أو لبعض موجوداتها على الأقل وعبادة للأسلاف بتقديس الآباء الموتى الذين يحملون صفات معينة تقربهم من الطوطم . وفي الطوطمية أحياناً تحريم الزواج بين من ينتسبون لطوطم واحد باعتبارهم إخوة ، ويتعين حينئذ الزواج من خارج العشيرة الطوطمية ، ويسمى هذا الزواج بالزواج الاغترابي«Exogamy»

راجع :

مادة Totemism, Totem في دائرة المعارف البريطانية وفي معجم علم الاجتماع للدكتور علي محمود إسلام الفار : دار المعارف ط ١ ـ ١٩٧٤ .

والعمود الطوطمي صارية ينحت عليها طواطم العشيرة وتنصب في مكان اجتماعهم وعبادتهم ، تؤدى حولها الطقوس .

أما العمود الترابي المشار إليه في القصيدة فهوعمود الغبار المشع الذي تثيره القنبلة الذرية عند تفجيرها . فهي تشير إلى نكوص الإنسان الحديث في التطور ، فقد بدأ منتمياً للطبيعة مؤاخياً لعشيرته في انتسابه الطوطمي . ولو أن هذه العقيدة ضالة إلا أنها تلائم مرحلته البدائية في التطور ، ثم تدرج إلى الانتماء لله ، الذي كان يهديه في عمود السحاب لدى المرحلة التوراتية ولكنه